الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد.

فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ (إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

رواه البخاري ومسلم

المعنى الإجمالي :

دعاء فاتحة الكتاب هو أحسن الدعاء وأنفعه، لذا شرع للمصلي– إماما كان أو مأموماً أو منفرداً– أن يُؤَمن بعده، لأن التأمين طابع الدعاء.

فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نؤمن إذا أمن الإمام، لأن ذلك هو وقت تأمين الملائكة، ومن وافق تأمينه تأمين الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه.

وهذه غنيمة جليلة وفرصة ثمينة، ألا وهي غفران الذنوب بأيسر الأسباب، فلا يُفَوِّتها إلا محروم. وقوله : " إذا أمّن " معنى التأمين : أي قول : آمين . ولا يجوز تشديد الميم ، فإن المعنى يختلف ، وهو القصد ، ومنه قوله تعالى : (وَلا آَمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) أي قاصدين . والمعنى : اللهم استجب لما تضمنته الفاتحة من دعاء ، ويدل عليه ما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل – وفيه – : فإذا قال : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ) قال : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل . فناسب بعد هذا السؤال أن يقول المأموم : اللهم استجِب ، يعني هذا الدعاء .

وفي قول : آمين معنى آخر ، وهو أن الذي يُؤَمِّن على الدعاء كالداعي ، ومنه دعاء موسى عليه الصلاة والسلام وتأمين هارون ، فقال الله : (قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا) مع قوله قبل ذلك : (وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آَتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ) فالدّاعي هنا موسى عليه الصلاة والسلام وهارون عليه الصلاة والسلام أمّن على دعائه ، ونُسِبت الدعوة لهما .

وفي شرعنا أن الإمام يدعو والمأموم يُؤَمِّن ، كما في القنوت من الوتر ، وكما في الاستسقاء ونحو ذلك .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : فالمستمع للفاتحة هو كالقارئ ، ولهذا يؤمّن على دعائها . اهـ . يعني الفاتحة .

الفوائد :

١– مشروعية التأمين للإمام، والمأموم، والمنفرد.

٢– أن الملائكة تؤمن على دعاء المصلين. والأظهر أن المراد منهم الذين يشهدون تلك الصلاة من الملائكة في الأرض والسماء، واستدل لذلك بما أخرجه البخاري من أنه صلى الله عليه وسلم قال: " إذا قال أحدكم آمين، قالت الملائكة في السماء: آمين، فوافق أحدهما الآخر، غفر الله له ما تقدم من ذنبه " .

٣– فضيلة التأمين، وأنه سبب في غفران الذنوب.

٤– أنه ينبغي للداعي والمؤمّن على الدعاء، أن يكون حاضر القلب.

٥– من الأفضل للداعي أن يشابه الملائكة في كل الصفات التي تكون سبباً في الإجابة، كالتضرع والخشوع والطهارة ، وحل الملبس والمشرب والمأكل، وحضور القلب، والإقبال على الله في كل حال.

٦– هل يُؤَمِّن الإمام ؟

السنة أن الإمام يُؤَمِّن ، كما دل عليه حديث الباب . وروى أبو داود بإسناده إلى عن وائل بن حجر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ (وَلا الضَّالِّينَ) قال : آمين [illegible] بها صوته . وصححه الألباني .

٧– آمين كَلِمَة لَمْ تَكُنْ لِمَنْ قَبْلَنَا:هَذِهِ كَلِمَة لَمْ تَكُنْ لِمَنْ قَبْلَنَا، خَصَّنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهَا، فِي الْأَثَرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا حَسَدَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ عَلَى شَيْءٍ كَمَا حَسَدُوكُمْ عَلَى قَوْلِكُمْ: آمِينَ».

٨–أن ظاهر هذا الحديث يقتضي أن تأمين المأموم يكون بُعيّد وعقيب تأمين الإمام لأنه أتى هنا بالفاء قال (فأمّنوا) وهي تفيد الترتيب والتعقيب، فظاهره يقتضي أن الإمام إذا قال (آمين) نقول بعده (آمين) ولكن هذا الظاهر غير مراد لأن الروايات الأخرى بيّنت أن تأمين المأموم يوافق تأمين الملائكة والملائكة يأمّنون إذا أمّن الإمام فإذاً يكون تأمين المأموم مع تأمين إمامه من حين ما ينتهي من قول (وَلاَ الضَّالِّينَ) يقول الجميع (آمين) الإمام والمأموم ، إذاً / الفاء هنا خرجت عن معناها وتسمى بالفاء التي تفيد الترتيب الذكري لا الزمني كيف ؟ مثل ما يقال : [إذا ارتحل الأمير فارتحلوا] .

هل هنا فاء ؟ نعم ، تفيد الترتيب الزمني ، بمعنى أن الإمام إذا ارتحل ومضى نرتحل ؟ أم أن ارتحالنا يكون معه ؟ يكون معه ، فدل على أن الترتيب هنا ليس زمنيا وإنما هو ترتيب ذكري .

٩–أن قوله (إذا أمّن الإمام فأمنوا) يستفاد منه أن السنة في حق الإمام أن يرفع صوته بالتأمين حتى نسمعه ونؤمّن معه ، والسنة له أيضا أنه من حين ما يفرغ من قول (وَلاَ الضَّالِّينَ)يؤمن ويرفع صوته بالتأمين حتى نوافقه .

١٠–أن التأمين معناه / اللهم استجب ، فدل على أن في الفاتحة دعاء { اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ{٦} صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ } ثم نقول (آمين) يعني / اللهم استجب.

١١–أن مسابقة الإمام في التأمين قبل أن يفرغ من قول { وَلاَ الضَّالِّينَ } كما يصنعه البعض مخالف للسنة وفيه مسابقة للإمام .

١٢–أن البعض ينقطها بتشديد الميم فيقول (آمّين) وهذا لو كان متعمدا بطلت صلاته لأنه تكلّم في الصلاة ، (آمّين) يعني قاصدين ، إنما النطق السليم (آمين) إما أن تنطقها بالقصر (أمين) أو أن تنطقها بالمد (آمين)

www.alukah.net الألوكة

عنوان الحديث:

بيان حكم التأمين ومتى يؤمن المأمومون

فوائد من أحاديث النبي

صلى الله عليه وسلم

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدى ولا تباع الإصدار رقم (٤٢)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

١٩- أن قوله (غُفر له) أن الغافر هو الله عز وجل وإنما لم يذكر للعلم به ولكن هل يصح أن يقال في حق المخلوق أنه غفر ؟ أو أن يقول مخلوق لآخر : اغفر لي فيما لو زل عليه ؟ نعم يجوز قال تعالى{ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ } الشورى٤٣ .

٢٠-أن التأمين مأمور به ولكن هل هو على سبيل الوجوب أم الاستحباب ؟ يقول العلماء : هو مستحب وليس واجبا ولذا لم يذكره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة في الحديث القدسي كما في صحيح مسلم ، فدل على أنه ليس واجبا وأن التأمين ليس من الفاتحة .

٢١-المقصود بـ تَأْمِين الْمَلائِكَةِ .

على قولين :

الأول : على ظاهره في عموم الملائكة .

الثاني : أنهم الْحَفَظة .

قال ابن الملقِّن : واحتُجّ للثاني بالرواية السالفة : وقالت الملائكة في السماء آمين .

ولا إشكال في ذلك ، فالملائكة تُصلي وتصف صفوفاً ، ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام: ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟ قال جابر بن سمرة : فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال : يُتِمُّون الصفوف الأوَل ، ويتراصّون في الصف . رواه مسلم .

٢٢- ما حكم تأمين المرأة وراء الإمام في الحالات الآتية:

أ- في المسجد مع الجماعة في الصلاة؟

ب- في البيت حيث أقيمت الجماعة مع ذي محرم؟

ج ١ : يجوز للمرأة أن تصلي مع الرجال وتكون خلفهم وتكون متسترة ولا ترفع صوتها بالتأمين ولا بغيره خشية الفتنة بذلك.

٢٣- لا يجوز رفع الصوت بالتأمين إلا بعد قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية وما عداها من الأدعية القرآنية لا بأس أن يؤمن عليه سرا بينه وبين نفسه والجهر به يعتبر بدعة؛

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

١٣-شهود الملائكة عليهم السلام لصلاة الجماعة وهذا يدل على فضل صلاة الجماعة .

١٤-تنشيط النبي صلى الله عليه وسلم للنفوس على فعل الخير إذ كان يذكر في بعض الأحيان الثواب المترتب على هذا العمل إذ قال (فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلائِكَةِ : غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ).

١٥-أن مغفرة ما تقدم من الذنوب بقول (آمين) يقول العلماء : إن المغفرة هنا للصغائر أما الكبائر فلابد من التوبة منها ، ولكن هب أن هذا الإنسان ليس لديه لا كبائر ولا صغائر فأين يذهب فضل التأمين ؟ يكون له حسنات فإن كان لديه كبائر وليس لديه صغائر أين يذهب التأمين إذا قلنا إن التأمين يكفر الصغائر وهو ليس لديه صغائر وإنما لديه كبائر ؟

قالوا / يرجى أن هذا التأمين يخفف من مغبة وعقوبة هذه الكبائر ، ولذا يقول ابن القيم رحمه الله يقول [إن السبب الواحد في تكفير الذنب ليس كالسببين وليس كالثلاثة] ولذا لو قال (آمين) غفر له ما تقدم من ذنبه ، إذا صام يوم عرفة يكفر سنتين ، وصام يوم عاشوراء يكفر سنة إلى غير ذلك من هذه الأحاديث ، تصوّر لو أن هذه الأسباب اجتمعت أليست أقوى في تطهير العبد مما لو كان هناك سبب واحد ؟ بلى .

١٦-أن على المسلم ألا يستقل العمل القليل فإن هذا العمل القليل اليسير في الفعل يكون له أجر عظيم كما هو في شأن التأمين ، هل يعجز الإنسان أو يضره أن يقول آمين ؟ (لا) .

١٧- أن هؤلاء الملائكة يمكن أن يكون تأمينهم في صلاة ويمكن أن يكون خارج الصلاة ، فإن كان تأمينهم خارج الصلاة فهذا يدل على ما ذكرنا من أن التأمين في غير الصلاة مندوب إليه .

١٨- فضل سورة الفاتحة فإن هذا التأمين ما أتى إلا من أجل الدعاء الوارد في الفاتحة فإذا كان لهذا التأمين هذا الفضل فما ظنكم بسورة الفاتحة ؟ وما ظنكم بركن القيام في الفضل ؟ وما ظنكم بالصلاة كلها ؟

www.alukah.net الألوكة